( تقنعت في حبي لهم فتعصبوا ... علي وهم سادات من قد تلثموا ) .

( لهم حسب عاني ببطحاء مكة ... لأن رسول ا في الأصل منهم ) .

ومن الأغزال التي لا تليق أن يكون غزلها لمديح قصيد نبوي قصيد السري الرفاء فإنه مدح بها الفاطميين وجدهم وجرح القلوب بندبة الحسين عليه السلام فإنه قال منها .

( مهلا فما نقلوا آثار والده ... وإنما نقضوا في قتله الدينا ) .

وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي وآل بيته وندبة الحسين بن علي عليهما السلام فما ينبغي أن تكون براعتها .

( نطوي الليالي علما أن ستطوينا ... فشعشعيها بماء المزن واسقينا ) .

ما أحق هذه البراعة ليعدها من المديح بقول القائل .

( تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضى يا بعد ما أتمناه ) .

وما كفاه حتى قال بعد ذلك .

( وتوجي بكؤوس الراح راحتنا ... فإنما خلقت للراح أيدينا ) .

( قامت تهز قواما ناعما سرقت ... شمائل البان من أعطافه اللينا ) .

( تدير خمرا تلقاها المزاج لها ... ألقيت فوق جنى الورد نسرينا ) .

( فلست أدري أتسقينا وقد نفحت ... روائح المسك منها أم تحيينا ) .

( وقد ملكنا زمان العيش صافية ... لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا ) .

أقول غفر ا له هذا الغزل فيه إساءة أدب على مماديحه فإنه شبب بوصف القيان وبذكر الخمر وبينه وبين المديح مباينة عظيمة .

رجع إلى البراعات البارعة التي تشعر أنها صدر المديح النبوي بالإشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله .

( ذكر الملتقى على الصفراء ... فبكاه بدمعة حمراء )